Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد وصى الرسول ﷺ المسلمين أن يطيعوه وأن يتبعوا ما أتاهم به من الكتاب والسنة بعد وفاته، ففى هذا عصمة لهم من الذلل، ووقاية من الضلال قال ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتى»(١).

لهذا كله تلقى الضحابة رضوان الله عليهم السنة الشريفة، وبلغوها إلى من بعدهم جيلا فجيلا، حتى وصلت إلينا نقية بيضاء.

هذا: وأن لدينا يقينا مطلقاً بأن الله سبحانه وتعالى وعد بحفظ القرآن الكريم، وحفظه فعلاً، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر: ٩].

وهذا اليقين يفيء علينا يقينا قريبا منه بأن الله سبحانه قد حفظ كذلك من سنة رسوله ﷺ وأحاديثه كل حقيقي وصادق، ليكون بيانا لكتابه الذى تكفل بحفظه، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** ﴾ [القيامة : ١٧ - ١٩].

من أجل هذا نرى أن السنة الشريفة قد قيض لها من أسباب التوثيق ما لم يحدث له نظير أبدا فى تاريخ البشر، مثل: علوم الحديث، والجرح والتعديل، وجهاد الأئمة والحفاظ فى سبيل استخلاص الأحاديث الصحيحة.

وعلى هدى الكتاب والسنة: قامت - على أيدى سلفنا - نهضة علمية شاملة، تجاوبت أصداؤها فى مشارق العالم ومغاربه وساعد على نماء النهضة، وازدهارها ما قام به العلماء من توسع فى الرحلات العلمية، والاجتهاد فيها، وتفتقت عبقريات فذة فى كثير من العلوم والمعارف، كانت قائمة على أساس الدين.

وبرغم كل ذلك: فقد تعرضت السنة النبوية الشريفة، لسهام أعداء الدين - بغياً منهم وعدوانا - فحاولوا قديما الدس والتحريف، والكذب والوضع، بدافع

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك.